سببية خفيفان مقدمه على مفاعلتن لان احد سببيه
ثقيل والمصدر من قوله ووضع مفاعيلن يحتمل ان يبقى على
المعنى المصدري ويحتمل ان يؤول باسم المفعول كما قدمناه
وفرعي بث ما سبق ان مفاعيلن له ثلاث صور صورة سلامة
وصورة قبض وصورة كف وله بحسب ذلك ثلاثة اسماء
خصصنا صورة السلامة باسم الخرم وعلى هذا الخرم يطلق بالعموم
على حذف اول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير اي جزء
كان وبالخصوص على حذف اول مفاعيلن حال سلامته من
القبض والكف قال ابن بري وتاقرنا ولم ار من وضع له اسم
يخصه كما وضع لساير صور الخرم لكنه اطلق هنا اسم الجنس
على النوع لصرفه عليه وبعضهم بعينه اي اعنا ببعض تسميته
خرما مرقابينه وبين اسمه العام ولا يعرف هذا عن الخليل
فان دخل الخرم في مفاعيلن مع قبضه سمي ذلك شترا وذلك
بان تحذف الياء بالقبض والميم بالخرم فيصير فاعلن وهو ماخوذ
من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشتر
بين الشتر وهو من العيوب القبيحة فكان الجزء لما حذف اوله
وخامسه واستقبح النطق به شبه بالجفن الاشتر وان
دخله الخرم مع الكف سمي ذلك خربا وذلك بان تحذف
النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل الى مفعول
اخذ من الخراب وهو الاختلال والفساد لما لحق الجزء من ذلك
بحذف اوله واخره وقوله اعرف بالمراتب ما خفا يشير بذلك
الى ان الناظم في كلامه ينبغي ان يعرف مراتب التغيير ويجعل
الالقاب لها على حسب التي تنبي لاول ما لاول وذلك انه قد
علمت ان مفاعيلن لا يدخله من التغييرات غير ثلاثة
اشيا الاول منها حذف اوله فيجعل اللقب الاول وهو

الخرم

الخرم لهذا التغيير الاول اعطاء للمرتبة ما يقابلها الثاني
حذف اوله مع حذف خامسه فيجعل اللقب الثاني وهو
الشتر لهذا التغيير الثاني لما مر الثالث حذف اوله مع
حذف سابعه فيجعل اللقب الثالث وهو الخرب لهذا التغيير
الثالث عملا بهذا اقتضاء التي تنبي فان قلت ومن
اين لنا ان التغيير الثاني هو الخرم مع القبض وهلا عكس
فيجعل الثالث هو الثاني قلت لان القبض محله الخامس
والكف محله السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع
قال الشريشي ويعلم ان حذف اليا لا يسمى شترا وحذف
النون لا يسمى خربا الا بقيد انضمام ذلك الى حذف الميم
تغيير الاسم لان حذف اليا وحدها قد تقدم انه يسمى قبضا
وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا انضم
الى حذف كل واحد منهما من الخرم لم يغير الاسم ويعلم ذلك
ايضا من ذكره في فصل الخرم ان حذف ثواني الاسباب قد مر
منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الخرم لما ذكره في فصله انتهى
فان قلت الوجه ان يقول الناظم خفي ما وجه فتح
الفاء قلت وجهه الشريشي بانه جرى على لغة طي وذلك
انهم يبدلون من مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفا ويحتمل وجها
غير هذا وذلك ان ابن القطاع وغيره حكوا انه يقال خفي
الشيء بفتح الفاء بمعنى كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون
الفعل متعديا وضمير المفعول محذوفا والفاعل ضميرا مستكنا
عائدا على الناظم اي اعرف بالمراتب ما خفاه الناظم اي ستره
وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم خفي البرق
اذا اعترض من جانب السحاب فاشار بذلك الى ما اشتمل
عليه الكلام السابق من الابهام الذي لا يلوح الا لمحققة بارع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)